

## أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الطحاوية 5441هـ المجلس (01)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد قال الإمام الطحاوي ونرى الجماعة حقاً وصواباً والفرقة زيفاً وعداها نرى قوله الإمام الطحاوي حاكياً مذهب السلف نرى الجماعة حقاً وصواباً - [00:00:05](#)

والفرقة ايش زيفاً وعدا ما هي الجماعة التي هي حق وصواب جماعة المسلمين التي سبق تلخيصها بقاعدة مطردة لا جماعة إلا بامام له البيعة في اعتقادهم ولا امام إلا بالسمع والطاعة له بالمعروف. هذا خلاصة - [00:00:32](#)

اصل اهل السنة في باب الجماعة نرى اي نعتقد ان الجماعة حقاً وصواباً حقاً فلا يشملها او فلا يطرأ عليها الغلط والباطل وصواباً ليلة خطأ فيها ولها اجتماع الجماعة جاء فيه ديننا - [00:00:59](#)

وانظروا الى هذا الدين في مقاصده العظمى الاجتماع على الحق اعظم ما يجتمع عليه توحيد الله الایمان به الصلاة مظهر عظيم من مظاهر الجماعة اجتماع الزكاة كذلك يواسى الأغنياء فقراءهم - [00:01:27](#)

اذا فيها قوام للمجتمع للجماعة بالامور المالية الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفترط الناس جماعة واجتماع على عبادة الصوم الحج والاضحى يوم يضحى الناس جماعة ولها يحج بالمسلمين ولهم امرهم - [00:01:48](#)

يحفظ امنهم يدرأ عنهم الشر الله جاعل يجعل الحج كالعمرة في كل وقت لكن لما جعلها في وقت محدد ومكان محدد لاظهار انه اعظم مؤتمر للمسلمين فيه يؤدون هذا الفرض وهذه - [00:02:10](#)

النسك مظاهر الاسلام جاءت بالاجتماع وامر الله به واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا هذا امر بالاجتماع في نصوص كثيرة الحديث يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار - [00:02:30](#)

هذا امر بالاجتماع فنراها حقاً ومن ذلك ايضاً ان هذه الامة لا تجتمع على ظلاله كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كما سبق في مسلك الاجماع من ادلة اعتباره وثبوته - [00:02:52](#)

هذا الحديث لا تجتمع امتى على ظلاله اذا اذا نرى الجماعة حقاً وصواباً ولها الناس اذا عملوا بقول مرجوح وعملوا به جميعهم فعملهم بهذا القول المرجوح جميعهم من الحق المسائل التي ليس فيها خلاف صريح للادلة - [00:03:13](#)

بل اخذ بقول مرجوح الثاني اظهر منه لكن اجتماع الناس عليه يعطيه هذه القوة والصواب وترفع الفرق ضد الجماعة والاجتماع والفرقة تنشأ من اين من الخلاف المذموم الخلاف كما سبق خلافان - [00:03:41](#)

خلاف مذموم وهذا الذي الذي قد ذمته الشريعة وذمه النبي عليه الصلاة والسلام سريعة ولكن اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيانات من بعد ما جاءهم البيانات اذا ماذا؟ هذا خلاف مذموم يورث الفرق - [00:04:02](#)

اما الخلاف غير المذموم المبني على الاجتهاد الشريعة لم تنه منه بل هو ظاهرة طبيعية لابد منها وهو الاختلاف في فهم الادلة نعم الحق واحد قول راجح ومرجوح لكنه خلاف ممدوح - [00:04:26](#)

منها اختلاف الصحابة اين يصلون العصر فيبني قريطة ولا في الطريق صحق النبي سلم الامر الخلاف المذموم هو الذي يورث الفرق والفرق عذاب اي شر ما فيها خير والواقع يشهد له - [00:04:49](#)

فانه لما تفرق الناس وقعوا في اسباب النزاع والشقاوة وهذا من مظاهر العذاب في الدنيا من مظاهرها في الآخرة كما جاءت بها الادلة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً جماعات وطوائف وفرق واحزاب - [00:05:08](#)

لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم يبنئهم بما كانوا يعملون. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم عنه ابن مسعود خططا

مستقيما قال هذا صراط الله وخط عن جنباته خطوطا قال هذه سبل - [00:05:28](#)  
وعلى كل سبيل منها شيطان يدعوه اليه من اجابهم اليه قذفوه في النار وقرأ قول الله جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - [00:05:46](#)

وصاكم به لعلكم تتقون الفرقة عذاب عذاب في الدنيا وفي الآخرة وفيها معصية الله ما الجماعة ما كانت من زاوية تحت ولی الامر انعقدت له البيعة الشرعية الصحيحة وجب السمع والطاعة له بالمعلوم ما هو فيما احبنا دون ما كرهنا - [00:06:02](#)  
انه فيما رغبنا دون ما لم نزغب هذا ضلال هذی طريقة المنافقين. ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطوا نعم دین الله في الارض والسماء واحد وهو دین الاسلام. نعم دین الله في الارض - [00:06:33](#)  
للمكلفين انسا وجنا وفي السماء الملائكة من رفعهم الله في السماء واحد قام على توحيد الله هذا الاسلام بالمعنى العام هذا التوحيد دین الله واحد ليس فيه تعدد وليس فيه تضاد - [00:06:55](#)

ليس لله دین كل يتدین بما شاء اليهودي بيهوديته والنصراني بنصرانیة والمجوس بمجوسیته والوثني بوثنیته والمركز بمركزيته لا دین الله واحد في الارض في السماء وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله - [00:07:18](#)  
يعني الله معبد في السماء تعبد الملائكة وارواح المؤمنين والشهداء والانبياء وهو معبد في الارض يعبد المؤمنون في الارض فدين الله واحد وهو الاسلام المعنى العام هو التوحيد. الاسلام بالمعنى الخاص هو شريعة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:43](#)  
في شرائعه وسننه نعم قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ان الدين عند الله اي الذي يقبله الله ولا يقبل غيره هو الاسلام ان الدين عند الله الاسلام - [00:08:05](#)

اي المقبول المحظى المأمور به ومن يتغىي يطلب غير الاسلام دينا خير دین الاسلام الذي تدين الله به عباده فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين نعم وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا. وهذه اية عظيمة انزلها الله على رسوله متى - [00:08:23](#)  
في حجة الوداع في يوم عرفة ولهاذا قال يهودي يبي يلعب على المسلمين لكن وقف له عمر وكشفه وفضحه قال يا امير المؤمنين اية انزلت عليكم عشر المؤمنين لو انزلت علينا عشر يهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا - [00:08:54](#)  
يحط بدعة فيها اليهودي ينصح للمسلمين ابدا قال عمر اني لا قال اي اية؟ قال اليوم اكملت لكم دینکم واتممت عليکم نعمتی ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر رضي الله عنه والله اني لاعلم متى نزلت على من انزلت - [00:09:16](#)  
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة هل اتخاذ عمر ذلك اليوم عيدا؟ لا انظروا منة الله فيها اليوم من يوم عرفة حجة الوداع قبل موت النبي عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر - [00:09:36](#)

اليوم اكملت لكم دینکم ودين الله تم وکامون لا نقص فيه واتممت عليکم اضاف النعمة اليه تشريفا فهي اعظم نعم الله علينا ان جعلنا مسلمين وهدانا لصراطه القويم اليوم اكملت لكم دینکم واتممت عليکم نعمتی - [00:09:55](#)  
ورضيت لكم الاسلام دينا لتضاه الله دينا نتعبد به فنتدين له به وهو دین الاسلام الاسلام بالمعنى العام وبالمعنى الخاص لان بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله دينا - [00:10:20](#)

يتعدى له به ويقترب له به غير هذا الاسلام حتى اليهودي والنصراني انتهى بالتبديل والتغيير وما لم ينتهي بذلك انتهى ببعثة نبينا عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار - [00:10:39](#)  
والله لو كان عيسى وموسى حيين لما وسعهما الا صلي وسلم عليه. نعم وهو بين الغلو والتقصير. ها هذا نظرة للإسلام نظرة شاملة دین الاسلام ليس فيه غلو ولا تشدد ولا تعنت - [00:11:06](#)

ولا طغيان وليس فيه تحلل تقصير تفريط بل هو وسط بين هذا وهذا. اذا هو دین عدل وخيار دین الوسطية الحقة والاعتدال دین السماحة ومعتمد الاسلام على القرآن غير الغالي فيه وغير الجافي عنه - [00:11:29](#)  
بل هو في وسط بين هذا وهذا ولهاذا من خصائص دیننا الوسطية ما الوسطية المنهج العدل الخيار فلا غلو ولا تشتت ولا زيادة ولا تشدد ولا تفريط ولا تهاون ولا تقصير - [00:12:02](#)

نعم وبين التشبيه والتعطيل هذا منحى اخر من مناحي الوسطية ان دين الله الاسلام بين التعطيل وبين ذكر التشبيه لان اول ما وقع تشبيه الله في صفاتة بالمخلوقين هذا النوع الاول والنوع الثاني في التشبيه تشبيه المخلوق بالخالق - 00:12:25 باعطائه صفات الخالق من القدرة وعلم الغيب والنفع والضر كما يعتقد الان كثير من الاوليا والصالحين ويبرره اهله بان هذا لا يأس به هذا خالد عن دين الله وعن توحيد الله - 00:12:47

ويبين التعطيل والتعطيل هو افراج الشيء عن معناه تعطيل الله عن صفاته واسمائه وذاته التي لها الكمال والتقديس لا تشبه صفات وذوات المخلوقين كما قال جل وعلا في اية الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:13:08 في نظائرها وامثالها نعم وبين الجبر والقدر ها هذا المنحى الثالث للوسطية ان دين الله حق وسط بين الجبر الجبرية الذين زعموا ان العبد مجبور على فعله فغلوا في اثبات القدر حتى جعلوا العبد كريشة في مهب الريح - 00:13:29 ثالث من معاني الوسطية نعم والاعتدال - 00:13:51

ويبين الامن والاياس نعم المظهر الرابع دين الله وسط بين الامن من مكر الله عليه يستمرى بالمعصية والتغريب والتقدير وايضا لا يبأس من رحمة الله ومن روحه - 00:14:10 لانه لا يبأس من روح الله الا القوم الكافرون الضالون المؤمن لا يبأس من رح الله ومن رحمته بل هو ممتنع اذا وقع في الذنب بقى على قلق لا يصيبه ذلك بان يأمن من مكر الله - 00:14:31

واذا وقع في ذنب كان في قلق لكن لا يقتنه ويعيسه من رحمة الله وروحه ولهذا في الحديث اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله واليأس من روح الله. عندنا يأس عندنا قنوط - 00:14:56

القنوط استبعاد وقوع رحمة الله وفرجه اليأس قطع الرجا برحمة الله وبفرجه ايهم اعظم اعظم جرما من القنوط والقنوط جريمة في نفسها وكبيرة، نعم فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا. لما ذكر هذا الاعتقاد رحمه الله بدأ بقوله - 00:15:15 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي عبدالله وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد الحسن الشيباني - 00:15:42

وما يعتقدون في اصول الدين ويدينون به رب العالمين نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ختمها بقوله وهذا ديننا اعدها واعتقادنا ظاهرا وباطنا. نعم هذا ديننا الذي نتدين له به - 00:16:00

وهذا من عقدت به قلوبنا اي ارتبطت وتثبتت ما دلت عليه الادللة ظاهرا وباطنا ليس عندنا خفاء وسرية كما عند طوائف الباطنية ومن تشبه بهم من الجماعات والاحزاب ديننا ظاهرا وباطنا على وضح النقاء - 00:16:20

على وضح النقاء يتدين لله به بما تعبدنا سبحانه وتعالى به في منهج قام على المنهج الوسطي العدل الخيار نعم ونحن براء الى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه. نعم المؤمن يوالى - 00:16:42

في دين الله ويعادي ويتبرأ من ما يخالف دين الله وقاعدة الولاء والبراهية قاعدة هذا الدين الذي يبني عليه ما يتأنى ايمان الا بالبراءة من ظده وهو الكفر ما يتأنى توحيد - 00:17:06

الا بالبراءة من ظده من الشرك لا يتأنى ولاء لاهل التوحيد والايمان الا بالبراءة مما خالفهم من اهل الكفر والشرك والنفاق والشنآن ولهذا يجتمع في المؤمن طاعة ومعصية تواليه على طاعته - 00:17:29

نتبرأ من معصيته سنة وبدعة صلاح وفجور واهل الایمان لابد ان يتبرأوا مما يخالف دين الله التبرأ معناه قطعه وانكاره وذمه ومبينة ومفاصلة اهله حتى لو وقع الذنب وانتشر واشتهر الان - 00:17:49

من الذنوب الظاهرة المشتهرة حلق اللحية اسبال الازار والنمص وامثالها عند النساء وقوعها واستمراوها وتوارد الناس عليها لا يبررها الكذب والسب والشتم في اللسان. وقوعه لا يبرره نتبرأ الى الله منه - 00:18:18 وان وقعنا فيه لكن المؤمن اذا وقع فيه يكن على وجل وخوف انه في دائرة المعصية وفي دائرة اللاثم والعقوبة نعم ونسأل الله تعالى

ان يثبتنا على الايمان ويختتم لنا به - 00:18:40

ويعصمنا من الاهواء المختلفة. نعم المؤمن المؤمن لا حول ولا قوة له الا بربه هو الذي هداه وهو الذي يظله هو الذي اعطاه وهو الذي يمنعه هو الذي وفقه وهو سبحانه الذي - 00:19:02

لم يوفقه ولها المؤمن شعاره وهجيراه دائمًا اللجوء الله دعاء وضراعة وهذا المنهج درج عليه العلماء في المختصرات وفي المطولات في الخطب في الرسائل دعاء الله ختما كما حمدوا الله واثنوا عليه رسوله ابتداء - 00:19:24

ونسأل الله ماذا ان يثبتنا على هذا الدين الذي تديننا لله به وعلمناه والا يزيغ قلوبنا في هلكة الردى والبدعة والشذوذ والمخالفة الحق ونسأل الله ان يثبتنا نعم على الايمان - 00:19:50

ويختتم لنا به. نعم الثبات على الايمان نعمة والنعمة الاخرى الجليلة ان يختتم لك بالايمان وقد تثبتت عليه ثم تزل عنه وتتحرف عنه ولم يختتم لك به لهذا كان السلف - 00:20:12

ولم يزالوا حريصون حريصون طالبون لماذا لاسباب حسن الخاتمة بالعلم والعمل وبالدعاء والضراعة وبالثبات وان يختتم لنا به اي بالايمان من ختم له بالايمان دخل الجنة والايام قام على لا اله الا الله - 00:20:32

توحيدا لله واقرارا بعبوديته سبحانه وباسمائه وصفاته وربوبيته نعم ويعصمنا من الاهواء المختلفة نسأل الله ان يعصمنا من الاهواء وهو كل ما خالف الحق على اي مشرب كان وعلى اي مذهب وعلى اي طريقة ونسب الى اي شخص - 00:20:58

هذا قهوة مختلفة شأنها الاختلاف والنزاع ومن عصمه الله فهو المعصوم ومن اضلله الله فهو الضال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:21:25

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاة الليل بهذا الاستفتاح العظيم اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض رب كل شيء وملكيه اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم - 00:21:44

من ثبته الله وعصمه فهو المعصوم وهذا تنويه ضمني لخطر هذه الاهواء المظلمة التي تبعد عن الثبات على دين الله كما ذكرنا في اول الكلمة حول الثبات على على - 00:22:09

على ايشها على ثوابت ديننا نعم والاراء المتفرقة الاهواء المختلفة تورث اراء متفرقة تضرب شمالا وجنوبا شرقا وغربا هذا يحل وهذا يحرم هذا يبدع وهذا يزعم ان الحق معه. الحق واحد ابلج - 00:22:29

والبعض الكثير ولجلج نعم والمذاهب الردية. المذاهب الردية هي ورثة الاهواء المختلفة ورثة البدع المفرطة تورثوا مذاهب وانظروا الى قصة البدعة باختصار تبدأ البدعة رأيا في الرأس في ذهن صاحبها - 00:22:56

فاما عمل به ولم تنكر توسيع عمله بنفسه بالبدعة تبعه عليها واحد اثنين فصاروا جماعة ثم طائفة تكون جماعة بدعاية تصوّر مع الايام والازمان الى ان تكون فرقة ترسخ خالد الفرقى الى ان تكون دينا - 00:23:23

هذا قصة البدعة تاريخ المكلفين في هذا النحو نعم مثل المشبهة مثل المشبهة نعم والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدريّة وغيرهم. نعم ذكر خمسة انواع من البدع تنويعها وتحذيرها ولا غباضة في التنصيص عليها - 00:23:46

مثل من المشبهة ومن بعدهم ها والمعتزلة لأن اول ما ظهر من البدع المشبهة في باب الاسماء والصفات والمعتزلة المعطلة وقلنا ان التعطيل شجرة او عائلة جدتهم الفلاسفة وامهم الجهمية وبنتها الكبرى - 00:24:18

المعتزلة وبناتها الثلاثة الصغار المتكلمون الاشاعر ام تريديّة والصفاتية والجهمية هذى من الاهواء المظلمة ورابعا ها والجبرية الذين اعتقادوا ان العبد مجبور وهم الجهمية والقدريّة منحرفون في القدر وغيرها - 00:24:45

او غيرها كالخوارج وهي اول الفرق في الاسلام ثم الصوفية اصول الفرق عندنا خمس اعدادها بحسب تأريخها الاولى الخوارج الثانية الروافض الثالثة القدريّة الثالثة الجبرية الرابعة الثالثة القدريّة الرابعة الجبرية - 00:25:16

الخامسة الصوفية هذى اصول الفرق في الاسلام وكل واحدة هي فرق وجماعات وطوائف الصوفية كم فرق في العالم؟ كم طريقة كثيرة القدريّة بفروعها الرفاعية الشاذليّة القى تيجانية السهرة وردية الجشتية - 00:25:46

فرق كثيرة وطرق عديدة وغيرها لانها كثيرة وهذا الاصل للفرق ابىق منها وتحتها فرق عديدة تجاوزت في مجموعها السبعين فرقة التي حذرنا ونهانا وانذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم منها وعنها - [00:26:26](#)

نعم من الذين خالفوا السنة والجماعة وخالفوا الضلال القاعدة في هذه الفرق والاهواء المظلة والمختلفة وما اورثته من البدع انهم خالفوا السنة والجماعة وسلكوا طريق الظلالة وان زعموا انهم على الحق - [00:26:48](#)

كم من فرقة الان تقول نحن اهل سنة جماعة لاهل السنة والجماعة المدعون كثيرون لكن الحقيقة ما تؤيدهم ولا تقبل بهم القاعدة في المخالفة حقا لا في مجرد الدعوة نعم - [00:27:13](#)

ونحن منهم براء وهم عندنا ضلال واردياء. نعم هذه الفرق بانواعها المخالفة للحق وللسنة والجماعة نتبرأ منهم ونبطل مذاهبهم وبدعهم نعتقد انهم ضلال في انفسهم افرادا او جماعات وانهم ارضيا - [00:27:31](#)

اي رايون الارضية جمع الردي وهم المتردون في عذاب الله بسبب البدعة والفحور ومخالفة السنة والحق والكتاب والجماعة. نعم وبالله العصمة والتوفيق. ها اعاد على ما ابدأ انه لا معصوم الا من عصمه الله - [00:27:57](#)

ولا توفيق الا من وفقه الله ولا هداية الا من هداه الله اذا اطلبهما من الله وابتغي سبيلها وطريقها لا تكون مجرد امني وامنيات وانما اطلبهما من الله جل وعلا وسله ان يثبتك وان يعصمك - [00:28:21](#)

المعصوم من عصمه والمخذول من خذله يهدي ويعصم من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا كما سبق في اول الطحاوية وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وجراحته خيرا - [00:28:44](#)

ونفع به ولهذا قلنا في اول هذا المتن كثرة شراح طحاوية والتي معنون بها وهذا والله اعلم له سبب من اسبابه نية المؤلف ابي جعفر الطحاوي الصالحة في عام ثلاث مئة وعشرين وما زال هذا المتن يكرر - [00:29:09](#)

كتب الناس كثيرون في الاعتقاد لكن ان يبقى يتلقفوه الناس ويتدارسونه هذا من توفيق الله عز وجل الله يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويحذرنا اسباب اهل الجحيم صلى الله وسلم على النبي الكريم وعلى الله واصحابه - [00:29:31](#)

ومن سار على نهجهم الى يوم الدين وسلف من اخوانه من الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين. وتمت هذه العقيدة وهذا المتن نسأل الله ان يتممها منه بالقبول والرضا والتوفيق - [00:29:56](#)

والحمد لله رب العالمين في ضحي هذا اليوم يوم السبت الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية في هذا العام عام الف واربعمائة وخمسة واربعين من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:30:16](#)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:30:35](#)